Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن خلال هذه الأمثلة مجتمعة ، إضافة إلى ما يمكن اقتناصه من هذه الشروح وسائر الشروح الأخرى ، يمكن للإنسان أن يلاحظ حركة نقدية تتراءى له ، وسلسلة مترابطة كانت تتوالى بين شرح وآخر ، هذه الحركة يمكن لها أن تُرصَد ، وأن تُتابع بدقة في جميع الشروح ، فيخرج منها الباحث بصورة لا تقل عن غيرها أهمية من صور النقد الأدبي العربي في مرحلة من مراحل التراث العربي التي امتدت قروناً عديدة .

* * *

جـ ـ ملامح نقدية عامة :

إنني لأرجو أن لا يقتصر الظن على وجود الحركة النقدية من خلال بناء الشروح العام ، وتتبعاتهم في (البديعيات) . إذ لا يخفى على الإنسان أن من يستطيع تعقب الناس في أعمالهم ، ويمتلك القدرة على الإنتقاء ، لا بد له من أن يرينا أكثر من وجه لمعرفته ، وأن يرينا لمحات متنوعة تلقي ضوءاً على ثقافته الواسعة المتنوعة ، وتعين على فهم جوانبها المختلفة ، ومن خلال ذلك كله كانت ثمر مجموعة من اللمحات النقدية ، إضافة إلى ما سبق ، تلون الشروح (البديعيات) بها ، وتوضح بعضاً من معالم النقد العامة وطرقه عصرئذٍ .

١ ـ فهناك تتبع للسرقات الشعرية ، خارج نطاق (البديعيات) بالطبع ، فكثيراً ما نجد الشرّاح يقفون عند هذه السرقات كلما سنحت لهم فرصة ، ويشيرون إليها ، ويفضحون أمر فاعلها ، مبرهنين بذلك على سعة اطلاعهم وتنوع معرفتهم ، ومقدرتهم على التمحيص والنقد .

فهذا ابن حجة الحموي يُكثر من الحديث عنها ، وخاصة عن سرقات جمال الدين بن نباتة المصري من علاء الدين الوداعي[1] ، فيقول في معرض

---

(١) هو : علاء الدين بن المظفر بن إبراهيم الكندي الوداعي ، أبو الحسن ، ويعرف بكاتب وداعة أديب ، شاعر ، مقرىء ، محدث ، نحوي .